إسهامات جمعية الطلبة طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية من خلال مؤتمرها الثاني بنادي الترقي

رشيد مياد : أستاذ متعاقد جامعة الدكتور يحي فارس المدية

تمهيد

وضعت جمعية الطلبة شمال إفريقيا المسلمين منذ تأسيسها سنة 1927[1] غايتين أساسيتين: أحدهما مادية وهي خدمة الطلبة بما يساعدهم على الحياة والدراسة بالخارج في أحسن الظروف والأحوال قدر المستطاع, والثانية العمل على نشر الثقافة العربية والتعريف بالتاريخ الوطني وتشجيع التعليم الصحيح بكل الوسائل بين ناشئة شعوب المغرب العربي.

من أبرز هذه الوسائل عقد مؤتمرات سنوية بالتناوب بين أقطار الشمال الإفريقي، وكان انعقاد أول مؤتمراتها في شهر أوت سنة 1931 بالخلدونية بتونس.

منذ تأسيس جمعية الطلبة سنة 1927 قامت بعدة نشاطات تنظيمية هامة منها عقد حفل تكريمي بتونس للفقيد: صالح بن صالح مهندس في المناجم وعضو شرفي للجنة طلبة مسلمي شمال إفريقيا التونسيين[2]، كما كانت لها عدة نشاطات في فرنسا تركزت على نشر الوعي بين جموع الطلبة من خلال عقد ندوات ومحاضرات, فقد أسست الجمعية خلال سنة 1931 ناديا لها بباريس، اتخذته مقرا لاجتماع مجلسها الإداري واجتماع أعضائها ولإقامة الشعائر الدينية في الأعياد والمواسم، وأوجدت به مكتبة كان الغرض منها نشر الثقافة العربية القومية بين الطلبة، وكانت تقام بهذا النادي محاضرات ومسامرات عن تاريخ المغرب العربي بصفة خاصة والمجتمع العربي بصفة عامة، وأصبحت المحاضرات أسبوعية كل يوم اثنين ابتداء من سنة 1932[3].

---

[1] - حول تأسيس هذه الجمعية راجع : مياد رشيد , نشاط جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الجزائر 1927-1939 , رسالة ماجستير , المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة , السنة الجامعية 2008/2007م

[2] - مريوش أحمد, الحركة الطلابية ودورها في يقظة الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر- دكتوراه دولة تحت إشراف الدكتور ناصر الدين سعيد وني. نوقشت بتاريخ: 2007/01/27 بمعهد التاريخ- جامعة الجزائر,ص101

[3] - جمعية الطلبة , النشرة السنوية 1932/1931ص ص ص 21.20.19

إن نشاط الجمعية لم يبق مقتصرا على فرنسا، فبعد المؤتمر التأسيسي سنة 1930 بقاعة المونيال (Palais Mutualité) بباريس والذي تزامن مع احتفال الطلبة في باريس بذكرى مرور ألف سنة على وفاة الطبيب العربي أبي بكر الرازي , هذا الاحتفال حضره جمع غفير من الطلبة المغاربة إلى جانب عدد من طلبة المشرق العربي[1] . نقلت جمعية الطلبة نشاطها إلى دول المغرب العربي وتجسد هذا في عقد سلسلة من المؤتمرات خلال الثلاثينيات من القرن الماضي وصل عددها إلى سبع مؤتمرات[2].

وما يهمنا من هذه المؤتمرات بالدرجة الأولى تلك التي انعقدت بالجزائر، المؤتمر الثاني المنعقد بنادي الترقي بالجزائر في الفترة الممتدة ما بين 25 إلى 28 أوت سنة 1932[3] , فما مدى خدمة هذا المؤتمر للحركة الوطنية الجزائرية؟ وما هي أهم القضايا المطروحة للمناقشة بين الطلبة؟ وما مدى تأثيرها على الواقع المعاش آنذاك والمتميز بالسيطرة الاستعمارية التي حاولت القضاء على مقومات الشعب الجزائري من تاريخ وعقيدة إسلامية ولغة ؟ وهل ساهمت جمعية الطلبة من خلال عقد هذا المؤتمر ومختلف نشاطاتها في يقظة الشعب الجزائري بصفة خاصة

---

[1] - محمد بلقا سم, الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي ,رسالة ماجستير ,السنة الجامعية ,1994/1993 ,معهد التاريخ,جامعة الجزائر, ص195

[2] مؤتمرات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين :

المؤتمر	التاريخ	المكان	ملاحظات
المؤتمر الأول	20إلى 22 أوت 1931	المدرسة الخلدونية بتونس	/
المؤتمر الثاني	25 إلى 30أوت 1932	نادي الترقي بالجزائر	/
المؤتمر الثالث	26 إلى 29 ديسمبر 1933	بباريس	كان مقررا أن ينعقد في فآس مابين 19إلى 22 سبتمبر 1933 لكنه منع من طرف السلطات الفرنسية
المؤتمر الرابع	1934/10/02	تونس	لم يحضر أي مؤتمر من المغرب الأقصى
المؤتمر الخامس	1935/09/05	تلمسان	/
المؤتمر السادس	1936/10/31	تطوان	كان مقررا انعقاده بالرباط لكن لخلاف مع المقيم العام نقل إلى تطوان
المؤتمر السابع	شباط /فبراير 1937	فآس	لم ينعقدالمؤتمر لعدم توفر الشروط المطلوبة بتقدير المقيم العام

أنظر , 30 - المالكي أمحمد , الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ,(مركز الوحدة العربية ط2 , بيروت) 1929 ,ص309

[3] - جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني , ص 09 وكذلك جريدة النور العدد 48 الموافق ل 1932/08/30

والشعوب المغاربية بصفة عامة؟ هذا ما سنحاول الإجابة عليه من خـــلال دراســـة لأهم مقررات هذا المؤتمر.

1- الظروف المحيطة بانعقاد المؤتمر :

يعد هذا المؤتمر حدثا هاما في تاريخ الجزائر المعاصر لأن انعقاده تزامن مـــع أحداث هامة شهدتها منطقة المغرب العربي بصفة عامة والجزائر بصـــفة خاصـــة وكان لها بالغ الأثر في نضج الحركة السياسية في الجزائر. وهذا على أكثـــر مـــن صعيد

أ- **على الصعيد الداخلي (المحلي):** شهدت الجزائر سنة 1930 احتفال فرنســـا بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر فقد اعتبر الفرنسيون سنة 1930 بداية عهد جديد من الانتصارات في الجزائر ودخلوا القرن الثاني من احتلالها وهم في غمرة مـــن النشوة والزهو معتقدين أنهم سيظلون فيها إلى الأبد ورفع غلاتهم شعارات معاديـــة للعرب والإسلام معلنين أنهم قد افتتحوا الجزائر عنوة وأنهم افتكوها من الحضـــارة الإسلامية وأعادوها إلى الحضارة الرومانية التي ينتسبون إليها [1] .

قامت فرنسا باحتفالات صاخبة في كل أنحاء الجزائر واستمرت تلك الاحتفالات الجارحة بالنسبة للجزائريين حوالي ست أشهر، إذ انطلقت في شهر ينـــاير 1930 وانتهت في الخامس من شهر جويلية وهو التاريخ الذي دخلت فيه جيوش الاحتلال مدينة الجزائر وقد وصف أحد المؤرخين الجزائريين (أحمد توفيق المدني) تلـــك الاحتفالات بقوله :" ارتفعت أصوات وأصوات ضد الدين الإسلامي وضد العروبـــة وضد المدنية الساطعة ... ضربوا الدين في الصميم، ولم يتورعوا عن مس الـــذات المطهرة المحمدية ووصفها بالشنيع من الأوصاف لم يمنعهم الحياء – وأين الحيـــاء – عن إيذاء شعب كامل في دينه وفي دياره وفي ساعة هائلة رهيبة لم يبـــق فيهـــا لذلك الشعب من معقل يلتجئ إليه إلا الدين"[2] .

كانت هذه الاحتفالات وما جرى خلالها من خطب وتصريحات معادية للإســـلام والمسلمين تنبيها قويا للشعب الجزائري فدخل مرحلة جديدة من المواجهة السياسية

---

[1] - سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية: 1930- 1945، الجزء 3، ط4 (د.غ.إ) بيروت 1992 ,ص18.

[2] - أحمد توفيق المدني , حياة كفاح (مذكرات) .القسم الثاني (1954/1925) ,ش.و.ن.ت , الجزائر. رقم النشر 77/687 .ص171 .

مع الاستعمار، فكانت منعطفا جديدا في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ذلك أن هذا الاحتفال أيقظ من كان نائما ونبه من كان غافلا .

فبعد الطمس والمسخ الاستعماري الذي تعرضت له الجزائر وخاصة العاصمة التي أصبحت نموذجا حيا للتغريب الثقافي فقد عملت الإدارة الاستعمارية على ضرب اللغة العربية إذ أغلقت في وجهها أبواب المدارس العليا ومدارس العلوم التقنية[1] وأصبحت اللغة العربية مقتصرة على بعض العائلات المحافظة غير الميسورة التي رفضت الانسلاخ عن الكيان العربي الإسلامي[2] , وأصبح التعليم المسجدي هو الميزة الأساسية للعاصمة في فترة العشرينات من القرن الماضي.

لم يكن هذا العمل عفويا بل كان هادفا فمنذ سنة 1864 أرسل الجنرال "دوكروا" تقريرا إلى نابليون الثالث سماه (تقرير حول الوسائل التي يجب إتباعها من أجل فرض السلام في الجزائر) ومما جاء فيه : " يجب أن نضع العراقيل أمام المدارس الإسلامية والزوايا كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا وبعبارة أخرى يجب أن يكون هدفنا تحطيم الشعب الجزائري ماديا ومعنويا...[3] ,

كما تميز الوضع الاجتماعي بانتشار البطالة وارتفاع نسبة الإجرام وتفشي الآفات الاجتماعية المختلفة – الانحلال الخلقي , شرب الخمر, ظاهرة الزنا ...– كل هذا بتشجيع من الحكومة الفرنسية وبهدف محاربة أخلاق الجزائريين وطمس مقومات الشخصية الجزائرية[4] .

في ظل هذه الظروف والأوضاع تحسس أعيان العاصمة لحركة الإصلاح الإسلامية

و سار في هذا الاتجاه الإصلاحي مجموعة من رجال العلم , ولعل لانتقال الشيخ الطيب العقبي[5] إلى العاصمة في أواخر ستة 1929 الدور البارز في بعث

---

[1] - مصطفى الاشرف , الجزائر الأمة والمجتمع , (ترجمة حنفي بن عيسى) , و.أ.ك الجزائر 1983 ص 129

[2] - احمد مريوش , الشيخ الطيب العقبى ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية , د.ه.ن , الجزائر 2007 .ص111

[3] - فرحات عباس , حرب الجزائر وثورتها , ليل الاستعمار (ترجمة بوبكر برحال) مطبعة فضالة المحمدية , د.ت ص 34

[4] - مريوش , الشيخ الطيب العقبى ,مرجع سابق .ص ص 114, 115

[5] - هو الطيب العقبى, (ابن محمد بن إبراهيم)من رواد الإصلاح الديني في الجزائر، اشتهر بالخطابة والكتابة والصحافة ولد في بلدة سيدي عقبة بسكرة 1890/1307 هاجرت به أسرته إلى الحجاز فدرس ودرس هناك، عاد إلى الجزائر سنة 1920 أصدر جريدته الإصلاح سنة 1927، كان من المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931.للمزيد انظرا احمد مريوش : الشيخ الطيب العقبى ,مرجع سابق

حركة الإصلاح من خلال الخطب التي كان يلقيها في نادي الترقي[1] بالعاصمة , وقد أثر الشيخ العقبي من خلال خطبه على أعيان العاصمة وشيوخ الطرق والزوايا ومن ثم تمت تزكيته للخطابة والدعوة في نادي الترقي[2] .

وهكذا بدأ العقبي حركته الإصلاحية بنادي الترقي إذ غمره بعلمه وإرشاده وخطبه التي عالج فيها الإصلاح الديني والاجتماعي والثقافي , وقدرت محاضرات العقبي الأسبوعية بالنادي أكثر من خمس محاضرات , بالإضافة إلى الحلقات والدروس التي كانت تصب في فكرة الإصلاح[3] ,و كانت دعوة الشيخ العقبي في هذا الاتجاه صريحة فقد دعى إلى الابتعاد عن الشرك والخرافات وإتباع الدين القويم وإتباع القران .[4]

و أضحى العقبي في هذه المرحلة العالم والمصلح الداعية الأول الذي أفزع ذهاقته الاستدمار والاستغلال , وهز عروشهم وزعزع تيجانهم على رؤوسهم وزلزل الأرض تحت أقدامهم[5] , فقد حضيت محاضراته باهتمام العديد من الناس التواقين لسماع أمور دينهم ودنياهم وإصلاح أحوالهم.

و هكذا بوصول الشيخ العقبي للعاصمة عرفت الأمة الجزائرية وجها جديدا للحياة الفكرية والثقافية لم تألفه ولم تعرف له مثيل من قبل[6] , فقد أسهم الشيخ في توفير المناخ الملائم لميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الخامس مايو 1931 التي رفعت شعار " الإسلام ديننا والجزائر وطننا والعربية لغتنا"، واستطاعت أن تهيكل جوانب كثيرة في المجتمع الجزائري من خلال إرساء عمل المؤسسات[7] .و السؤال الذي يطرح نفسه هو إلى أي مدى استفاد الطلبة من نشاط العقبى في العاصمة ؟

---

[1] - نادي الترقي: تأسس سنة 1927 وهو يتسع لحوالي 700 شخص ويقع في عمارة شرق ساحة الشهداء بالجزائر العاصمة وهو من النوادي التي لعبت دور بارز ا في حياة الجزائر الفكرية والدينية والسياسية للمزيد انظر : احمد توفيق المدني (مذكرات) القسم الثاني,مرجع سابق , ص 109 وما بعدها وكذلك عمر عيشون نادي الترقي قلعة الإصلاح الأولى . ط1 ,م.و.ف.م. , الجزائر 1983

[2] - مريوش , الشيخ الطيب العقبى ,مرجع سابق .ص ص 124, 125

[3] - مريوش , الشيخ الطيب العقبى ,مرجع سابق .ص ص 129 ,130

[4] - سعد الله , الحركة الوطنية ,ج3 ,ط4 ,ص 438

[5] - محمد الطاهر فضلاء , الطيب العقبي رائد الإصلاح الديني بالجزائر , م.و.ف.م , الجزائر 1985 ص ص 52, 53

[6] - نفسه ص 54

[7] - عبد الكريم بوصفصاف , جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931- 1945 منشورات المتحف الوطني الجزائري -1996 ص101 . وما بعدها وكذلك – أحمد مريوش،

من خلال ما سبق نستطيع أن نجزم بأن الشيخ العقبى لعب الدور البارز لتوفير المناخ والظروف الملائمة للطلبة من اجل عقد مؤتمرهم الثاني بالجزائر وهذا من خلال تهيئة النفوس واستقطاب مختلف شرائح المجتمع عن طريق المحاضرات والخطب التي كانت تلقى في نادي الترقي ,و فلم يكن الطالب بمعزل عما كان يجري من أحداث على الساحة الداخلية والخارجية وخاصة على مستوى العالم العربي الإسلامي. لذلك نجد أن اقرب شريحة للعلماء كانت فئة الطلبة التي كانت تحمل نفس انشغالات واهتمامات علماء الجزائر وقت ذاك, وهو السبب الذي جعل جمعية العلماء تنجح في استقطاب عدد كبير من الطلبة والشبان والمفكرين واتضح ذلك من خلال انعقاد المؤتمر الثاني لجمعية الطلبة في نفس مكان تأسيس جمعية العلماء سنة 1931(نادي الترقي) , كما لعبت دورا بارزا خلال هذا المؤتمر من خلال تدخل العديد من رجال جمعية العلماء وعلى رأسهم الشيخ الطيب العقبي عبد الرحمان الجيلالي , كما أقام لهم الشيخ عبد الحميد بن باديس[1] احتفالا خاصا بهم عند زيارتهم لقسنطينة وكان هو المودع لهم في محطة القطار, ويبدو أن جمعية الطلبة كانت أقرب إلى جمعية العلماء من غيرها من التنظيمات السياسية من حيث المطالب وبرامج العمل.

ب- على صعيد المغرب العربي:

- الوضع في المغرب الأقصى: شهد المغرب الأقصى سنة 1930 صدور الظهير (المرسوم) البربري 16 مايو وكان يهدف إلى تقسيم المغاربة إلى عرقين بربر وعرب، هذا التقسيم يتحدى الأرض التي يسكنها الأغلبية من هؤلاء وأولئك[2], بالإضافة إلى تقسيم النظام القضائي وخاصة ما يخص الأحوال

دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1931-1952 ,مجلة الرؤية عدد02 ماي-جوان 1996ص114 .

[1] - هو عبد الحميد (ابن محمد بن المصطفى بن زكي بن باديس)رائد الحركة الإصلاحية الدينية ورئيس جمعية العلماء المسلمين ولد بقسنطينة 1889/1306 تلق تعليمه بمسقط رأسه في جامع الزيتونة بتونس رحل إلى المشرق العربي حاجا =حيث التق بكثير من علماء العرب المسلمين ورجع إلى الجزائر وأصدر سنة 1925 جريدته المنتقد وبعدها الشهاب كتب الكثير من المقالات الإصلاحية والسياسية في صحف جمعية العلماء المسلمين توفي سنة 1359ه/ 1940م .للمزيد أنظر عمار طالبي : ابن باديس، حياته وأثاره، الطبعة الثانية . 4 أجزاء .د.غ.إ – بيروت 1983

[2] - غلاب ., مرجع سابق , ص337 وكذلك الفاسي , الحركات ص ص 161- 164

الشخصية, فنجد قسم بربري يحتكم إلى الأعراف القبلية , وليس الشريعة الإسلامية, وقسم عربي يحتكم إلى الشريعة الإسلامية .[1]

إن هذا المرسوم منطلق من فكرتين أساسيتين , الأولى :أن المغرب مغربان , مغرب المخزن (الدولة) ومغرب السبية (التمرد) , في إشارة إلى سكان المناطق البدوية (العنصر البربري) الذين كانوا يرفضون الحكم القائم , والثانية: هي أن سكان البوادي (البربر) لم يعرفوا من الإسلام إلا الاسم ويستدلون على ذلك بوجود بقايا وثنية أو مسيحية ولذلك فهم ابعد عن الإسلام واقرب إلى المسيحية ومن السهل العودة بهم إلى عقيدتهم الأولى (المسيحية) بالفصل السياسي والقضائي وتنمية حركة التبشير المسيحي[2] .

هذا المرسوم فضح السياسة (الفرنسية) الاستعمارية في المنطقة والتي تجاوزت الاحتلال العسكري والإداري والاقتصادي إلى تمزيق وحدته وهذا ما أيقظ الحركة الوطنية المغربية وجعلها تتحد فيما بينها تحت اسم كتلة العمل الوطني لمواجهة هذا المرسوم . ومنذ هذا التاريخ بدأت الحركة الوطنية المغربية تخرج من نطاق السرية إلى نطاق العلن وقد أسهمت الطبقة المثقفة بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة في فضح السياسة الاستعمارية الجديدة من خلال المشاركة في المؤتمر الأول للطلبة بتونس 1931 والثاني بالجزائر سنة1932.

- الوضع في تونس :

شهدت تونس بعد الحرب العالمية الأولى تطورات هامة على الصعيد السياسي فأثناء انعقاد مؤتمر الصلح بباريس سنة 1919 اتصل الشيخ عبد العزيز الثعالبي بالمؤتمر وقدم له مذكرة تتعلق باستقلال تونس تطالب بتطبيق مبادئ ولسن 14 وقوبل طلبه هذا بالرفض.

وهذا ما جعله يقدم على نشر كتاب بباريس باللغة الفرنسية تحت عنوان "تونس الشهيدة " فضح فيه فضحا كاملا وشاملا دسائس الاستعمار وجرائمه في حق الشعب التونسي فتم اعتقاله وإرجاعه إلى تونس ورميه في أحد السجون [3].

---

[1] - نفسه ص 338

[2] - غلاب, مرجع سابق , ص 338

[3] - الطاهر عبد الله , الحركة الوطنية التونسية ,مرجع سابق, ص 60

وقد كان لضغط الجماهير التونسية بالمظاهرات والاضطرابات أثر في جعل السلطات الفرنسية تطلق سراحه فالتف حوله الشعب والطلائع المثقفة والمناضلون ودعوا إلى تأسيس حركة سياسية وطنية تنظم النضال السياسي الوطني , فتأسس الحزب الدستوري التونسي[1] , الذي بدأ يرص صفوف الوطنيين ليكونوا أداة الكفاح الوطني ضد الاستعمار.

واجهت الحركة الوطنية التونسية سنة 1930 عملين خطرين قامت بهما الإدارة الاستعمارية , العمل الأول: هو إعلان فرنسا حق التجنس الجماعي للتونسيين ومحاولة بعث الحركة التبشيرية الكاثوليكية في تونس وقد قوبلت هذه المبادرة بالرفض من خلال المظاهرات .

أما العمل الثاني : فيتمثل في إقبال السلطات الفرنسية على مساعدة الكاثوليك بتنظيم مؤتمر لهم بمناسبة مرور خمسين سنة على احتلال تونس وهو المؤتمر المعروف باسم المؤتمر الأفخاريسني والمنظم بمدينة قرطاج سنة 1930[2] , وقد تبنت الحكومة الفرنسية هذا المؤتمر بمساعدة مادية باعتباره تظاهرة تصب في صلب السياسة الفرنسية والمتمثلة في طمس مقومات هذه الشعوب ,ولذلك نجد أنا رد الشعب التونسي كان قويا وخاصة الطبقة المثقفة وعلى رأسها الحزب الدستوري التونسي فقد اعتبر هذا العمل عملا دينيا وليس سياسيا , فقامت العديد من المظاهرات نجحت في إفشال هذا المؤتمر , ولم تكن فئة الطلبة بعيدة عن هذه الأحداث وتجلى هذا من خلال تجند الطلبة ورفضهم لمثل هذه السياسات , فكان أول مؤتمر للطلبة شهر أوت سنة 1931 بالخلدونية بتونس , ناقش في الطلبة العديد من القضايا وبالتالي أسهم الطلبة في إحباط مختلف السياسات الفرنسية . [3]

من خلال ما سبق نجد أن فترة الثلاثينات من القرن الماضي عرفت اتخاذ فرنسا للعديد من الإجراءات والقوانين التي حملت طابع العداء للدين الإسلامي

---

[1] - هو الاسم الكامل للحزب الذي أسسه الشيخ الثعالبي إلى غاية سنة 1934 تاريخ انشقاق الحزب فظهر الحزب الدستوري الجديد وأصبح الأصلي يحمل اسم الحزب الدستوري القديم , للمزيد انظر : مناصريه , مرجع سابق , ص 53

[2] - المؤتمر الأفخاريسني المسيحي : مؤتمر إقامة الرهبان الكاثوليك بناسبة مرور خمسين سنة على احتلال تونس بين 7و 11 ماي 1930وقاوم الحزب الدستوري هذا مؤتمر بالتظاهر وإحداث اضطرابات أمنية باعتباره تظاهرة مسيحية ضد المسلمين , أنظر : مكتب الأخبار التونسية , ظاهرة مريبة في سياسة الاستعمار الفرنسي هل تمثل مأساة الأندلس من جديد في شمال افريقية الحملة الصليبية التاسعة في مؤتمر الأفخاريسني, مطبعة السلفية ومكتبتها , القاهرة 1931

ومحاربة مقومات الشعوب المغاربية , هذه الإجراءات أيقظت الشعوب المغاربية وخاصة الطبقة المثقفة التي بدأت تدرك درجة الخطر الذي يهدد مقوماتها .

2- تحضير المؤتمر والوفود المشاركة :

قام بتحضير المؤتمر مجلس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر ومجلس جمعية شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وسطرا له برنامجا مفصلا ومدققا وعينا المواضيع التي وجب طرحها على بساط البحث والمناقشة في جلسات المؤتمر وهي :

1. تعليم اللغة العربية بشمال إفريقيا
2. تعليم التاريخ
3. الأبواب المفتوحة في أوجه طلبتنا عند إتمام دراستهم
4. التعليم والتربية بالمدارس الابتدائية
5. مسائل مختلفة[1]

بعد ذلك وقعت الدعاية اللازمة لهذا المؤتمر بنشر فصول على صفحات الجرائد والمجلات بشمال إفريقيا وقد كلف بالدعاية المحلية بالمغرب الأقصى السيد : محمد الفاسي وبتونس السيد : الحبيب ثامر الكاتب العام للجمعية, أما في الجزائر فقد تشكلت لجنة تحضيرية ترأسها السيد : قدور ساطور[2] تكفلت بالتحضير للمؤتمر من كل النواحي من جمع الأموال وإعداد الجلسات إلى غير ذلك[3] .

شارك في هذا المؤتمر عدد كبير من الطلبة وهم طلبة الكليات والمدارس العليا وطلبة القسم العالي بجامع الزيتونة وجامع القرويين وطلبة المدارس الجزائرية بالإضافة إلى عدد كبير من طلبة الكليات الأوربية وطلبة المعاهد والأساتذة والمعلمين وقدماء التلاميذ، وأعضاء الجمعيات العلمية والنواب والصحافة، ولكن حق المناقشة والاقتراع والتصويت لم يعط إلا للأعضاء العاملين وهم طلبة الكليات والمدارس بالزيتونة، وجامع القرويين بالمغرب الأقصى والمدارس الثلاثة بالجزائر[4] .

---

[1] - جمعية الطلبة , نشرة أعمال المؤتمر الثاني.ص05.

[2] - قدور ساطور : شخصية هامة لعبت دور بارز في الحياة الطلابية والسياسية خلال الثورة توفي بعد مرض عضال ألزمه الفراش في فرنسا يوم 1997/11/19 .

[3] - جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني ص05 .

[4] - جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني ص06.

تكونت هيئة المؤتمر من الرئيس السيد :فرحات عبـــاس , الـــرئيس الشـــرفي لجمعية الطلبة بالجزائر والكاتب العام وهو الســـيد : مصـــطفاوي عبـــد الرشـــيد (متخرج من المدرسة الثعالبية)

وحضر من تونس وفد طلابي كان على رأسه السيد : المنجي سليم[1]، أما مـــن المغرب الأقصى فقد كان التمثيل شحيحا واقتصر على ثلاثة من المؤتمرين وهـــم السادة : عبد الخالق طريس وعبد الهادي الشرايبي ومحمد الكامل الكتاني[2]، ولعل ذلك يرجع إلى الصعوبات العديدة التي كانت السلطات الفرنسية تضعها للحـــد مـــن تنقل الطلبة، خصوصا لحضور مثل هذه اللقاءات

3-جلسات المؤتمر والقضايا المطروحة للمناقشة :

في يوم 25 أوت 1932 على الساعة العاشرة صباحا افتتح الســـيد : فرحـــات عباس المؤتمر وبعد أن رحب بالحضور عرج على مسار الجمعية والنجاح الـــذي أحرزته بفضل معاضدة الشعب لها وختم كلامه بالقول : فليحي شـــعبنا فـــي ظـــل العزة والكرامة[3]، وتلاه على المنصة مجموعة من الطلبة والخطباء والشعراء فكان خطاب السيد: علي الزاوش (رئيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بـــالجزائر) شرح فيه بصفة مفصلة برنامج المؤتمر وأثنى كل الثناء على وفود المؤتمرين ثـــم كان خطاب ممثل المغرب السيد: عبد الهادي الشرايبي عن وحدة المغرب العربـــي التي قال أنها ترتكز على قواعد متعددة من لغة، ودين، وعوائد وأخلاق مشـــتركة

[1] - يتشكل وفد الطلبة التونسيين من الأسماء التالية :

الاسم	التخصص	ملاحظة
المنجي سليم	طالب في الهندسة	رئيس الوفد
الشيخ محمد صالح لنيفر	مدرس بالجامع الأعظم ونائب جريدة النهضة	/
أحمد بن ميلاد	طالب بكلية الطب –باريس	/
الحبيب ثامر	كلية الطب	الكاتب العام لجمعية الطلبة
الصادق الملولي	كلية الطب	أمين المال لجمعية الطلبة
علي البهلوان	كلية الآداب	عضو مجلس جمعية الطلبة
التهامي البناني	معلم بالمدارس الابتدائية	/
صالح المهدي	متطوع بالجامع الأعظم	/
حسن دواد	طالب في الصيدلة	/
محمود الملولي	طالب في الصيدلة	/

أنظر : جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني ص07 .

[2] - نفسه ص08

[3] - نفسه ص10.

وهي وحدة أيدها التاريخ وشهدت بها العصور الغابرة[1]، ونحى السيد : المنجي سليم نفس المنحى عندما تكلم عن الوحدة الإفريقية وضرورة توحيد البرامج وطرق التعليم ببلدان المغاربية حتى تكون ثقافتنا واحدة، ثم جاءت قصيدة عبد الرشيد مصطفاوي مرحبة بالضيوف ومعبرة عن أهداف اللقاء أكد فيها على أن أمل الشعوب المغاربية متوقف على مثل هذه الحركات والجمعيات التي بزغت بعد زمن طويل عاشته في ظلام طامس في ظل الحكم الاستعماري حملت عنوان "الجزائر ترحب بضيوفها الكرام[2]، ومما جاء فيها :

جر السرور على الفؤاد ذيولا لما حللتم في البلاد حلولا
و بزغتمو مثل الزواهر بعدما أبدت زمانا في الظلام أفولا
فكأنما هذي النفوس أزهـرا لاقت شيما في الصباح عليلا

أما مفدي زكريا [3] فقد ألقى هو بدوره قصيدة بعنوان " نهوضا بني إفريقيا من سباتكم، حيث كانت هذه القصيدة دعوة صريحة إلى اليقظة والوحدة ومما جاء فيها :

نهوضا بني إفريقيا من سباتكم فإن عيون الحادثان بمرصاد
نهوضا بنا نحو الحياة ونظرة إلى أمة أمست ضحية أحقاد

إن هذه الأبيات للشاعر الطالب مفدي زكريا تبرز لنا مدى الوعي الذي وصل إليه الطالب وقت ذاك , فلم تكن دعوة الشاعر لليقظة والوحدة ورفض الواقع المفروض عليهم قطرية ضيقة , بل كانت ذات بعد إفريقي . وهي دعوة لمقاومة مختلف إشكال التسلط القامع على هذه الأمة ,وهذا يدل على أن الطالب كان سباقا لمقاومة الاستعمار ,

كما ألقى الشاعر صالح بن شعبان قصيدة بعنوان " تحية الخضراء" أما رشيد بطحوش فألقى كلمة باسم جمعية الشبيبة الجزائرية ضمنها الدعوة إلى إحياء وحدة المغرب العربي قائلا : " على أيدي أمثالكم يا رجال العلوم والمستقبل نرجو للشمال

---

[1] - نفسه ص10.

[2] - جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني ص14

[3] - مفدي زكريا (1908-1977) ولد بغرداية تلقى تعلمه بعنابة, ثم التحق بالمدرسة الخلدونية بتونس لمواصلة دراسته , وأصبح عضو نشيط في جمعية طلبة شمال إفريقيا , كما نخرط في حزب الشعب واعتقل مع مصالي الحاج سنة 1937 , كان عضو في حركة انتصار الحريات ' انظم لجبهة التحرير بعد اندلاع الثورة سجن عدة مرات ,تمكن من الفرار من السجن سنة 1959 , توفى في تونس شهر أوت 1977 من مِلفاته العديد من دواوين الشعر للمزيد أنظر : محمد ناصر , مفدي زكريا شاعر النضال والثورة , ط2. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية – رغاية 1989

الإفريقي إعادة وحدته القديمة التي مزقتها الفوارق الوهمية كل ممزق فليحي العلم ,وأنصاره" [1]، ومن الذين خطبوا أيضا عبد الرحمن الجيلالي الذي كان وقتها أستاذا بمدرسة الشبيبة الإسلامية حيث ألقى محاضرة بعنوان الجمعيات الخيرية الإسلامية، أوضح من خلالها أهمية هذه الجمعية في التكفل الاجتماعي .

من خلال ملاحظة جدول الأعمال المسطر في المؤتمر الثاني للجمعية نجد أن القضايا المطروحة للمناقشة لا تخرج عن القضايا التي طرحها المؤتمر الأول سنة 1931 بالخلدونية بتونس وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن مطالب الطلبة، المعبر عنها في المؤتمر السابق لم يتم الاستجابة لها من طرف السلطات الفرنسية .

بعد الجلسة الافتتاحية تم تسمية اللجان على حسب المسائل التي ينظر فيها المؤتمر، وظيفة هذه اللجان هي النظر في التقارير الواردة وتحضير الاقتراحات التي ستقدم إلى الجلسات العامة لتتم المصادقة عليها . افتتحت الجلسة الأولى للمؤتمر في اليوم الموالي (26 أوت) معلنة بذلك انطلاق أشغال المؤتمر الثاني لجمعية الطلبة، افتتح الجلسة الأولى التي خصصت لتعليم اللغة العربية السيد: المنجي سليم رئيس الجلسة[2].

كان التدخل الأول لممثل الجزائر السيد: عبد الرشيد مصطفاوي عن حالة التعليم العربي في الجزائر، وقد أشار في مداخلته إلى الوضعية المزرية للتعليم العربي في الجزائر، سواء كان ذلك في الزوايا التي أرجع سوء التعليم بها إلى شيء واحد وهو أن العلوم كلها يدرسها عالم واحد حفظ شتى المتون، فأين التخصص وتجزئة الأعمال, أما في المدارس الإعدادية والثانوية فأرجع سوء دراسة اللغة العربية بها إلى برنامج التعليم ويضرب لنا مثالا بقوله :إن اللغة الأجنبية تدرس أحسن من

---

[1] - جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني , ص ص15 -16 .

[2] - يتكون مجلس الجلسة من السادة :

الاسم	المهام
المنجي سليم	رئيس اللجنة
باسعيد عدون بن بكير	نائب الكاتب العام
سامي فاتح	كاتب
الحبيب ثامر	كاتب
علي البهلوان	مقرر
عبد الرشيد مصطفاوي	مقرر
عبد الخالق طريس	مقرر

انظر : جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني ص22.

اللغة العربية والدليل على ذلك أن من يتعلم اللغة الإنجليزية يستطيع بعد أربع سنوات أن يقرأ كتابا لشكسبير ويفهمه وينقله إلى الفرنسية بينما يمضي تلميذ ست سنوات يتعلم اللغة العربية ولا يستطيع بعد تلك المدة أن يفهم قطعة من أسفار السندباد البحري ولا يعلم هل للغة العربية آداب وشعراء وكتاب ؟ لأن برنامج التعليم كان يقتصر كله حول حفظ القواعد النحوية والصرفية[1].

وأشار في آخر تدخله إلى مجموعة من الاقتراحات من اجل إصلاح وضعية التعليم العربي في الجزائر يمكن إبرازها في النقاط التالية :

1. إجبارية التعليم في المدارس الابتدائية مع توسيع أوقات التعليم

2. دعوة الحكومة لفتح أبواب المدارس الثلاثة أمام الطلبة مع إدراج مواد هامة كالتاريخ الإسلامي والفلسفة الإسلامية

3. الدعوة إلى إصلاح وضعية التعليم في الزوايا بالاستعانة بما توصل إليه التعليم في كل من مصر وبلاد الشام

4. الدعوة إلى ضرورة تعيين لجان خاصة لإصلاح برنامج التكوين

5. أن يكون مدرسو المدارس الثانوية والكلية من الجزائريين الحاملين لشهادات اللائقة والقادرين على التعليم بكيفية جيدة.[2]

من الملاحظ أن هذه الاقتراحات كلها تصب في ضرورة القيام بإصلاحات جذرية على المنظومة التربوية بداية من ضرورة فتح المدارس وتحسين طرق التعليم في الزوايا بالاستعانة بالخبرة العربية وما توصل إليه التعليم في كل من مصر وبلاد الشام , كما أكد على ضرورة أن يكون مدرسو المدارس الثانوية والكلية من الجزائريين لما في ذلك من أهمية بالغة في توجيه الأجيال بالحقيقة التي يعيشونها .

كما أن هذه الاقتراحات أشارت إلى شيء في غاية الأهمية وهو ضرورة تدريس التاريخ الإسلامي في المدارس الثانوية والكلية لما يكتسيه عنصر التاريخ من أهمية بالغة في معرفة هذه الأجيال لتاريخها وبالتالي استقلالية شخصيتها.

بعدها كانت مداخلة ممثل المغرب الأقصى السيد عبد الخالق الطوريس التي تمحورت حول دراسة اللغة العربية في المنطقة الريفية وتلتها مداخلة الممثل

---

[1] -جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني ص27.

[2] - جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني ص33

التونسي السيد علي البهلوان التي تمحورت حول وضعية دراسة اللغة العربية بتونس ,و عموما لم تخرج المداخلتان عن مداخلة ممثل الجزائر حيث ذكروا بصعوبات تدريس اللغة العربية ومحاولاتهم العملية لنشر وتعليم هذه اللغة حيث ذكر ممثل المغرب الأقصى السيد عبد الخالق طريس أنه تم تأسيس جمعية الطالب المغربية وأول غاياتها هي نشر اللغة العربية بتهيئة المحاضرات والمناظرات والاجتماعات الأدبية وإصدار النشرات.[1]

بعد تلاوة التقارير الثلاث قام نائب رئيس اللجنة وأبلغ الحاضرين ببرقية وصلت من ممثل جمعية الطلبة المسلمين بمنطقة الريف المغربية السيد عبد السلام بنونة جاء فيها : " بصفتي نائبا عن جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا بالمنطقة الريفية أتشرف بمشاركتكم عن بعد في أعمالكم وأتمنى لكم نجاحا باهرا"[2] .

رفعت الجلسة بعد ذلك لمدة عشر دقائق، ثم قام الكاتب العام وتلا على المؤتمرين نص الاقتراحات التي أرادت اللجنة تقديمها للجلسة العامة والتي جاءت مفصلة حسب مداخلة ممثلي بلدان المغرب العربي الثلاث (اقتراحات خاصة بالجزائر، تونس، المغرب الأقصى).

ونظرا لأهمية الملف في استعادة اللغة العربية مكانتها، جرت مناقشات ساخنة تجسدت هذه في تدخل العديد من الأسماء المغاربية البارزة نذكر منهم : السيد: فرحات عباس، توفيق المدني، أحمد بن ميلاد، مجمد صالح النيفر، الصالح أورزور، محمد القسنطيني، مفدي زكريا، باسعيد عدون بن بكير، عبد الهادي الشرايبي، عبد الخالق طريس، وعلي البهلوان، وفي الأخير تمت المصادقة على جملة من الاقتراحات نذكر منها :

1. إجبارية تدريس اللغة العربية في المدارس الابتدائية في سائر أقطار المغرب العربي

2. الدعوة إلى ضرورة إصلاح التعليم الديني في الأقطار الثلاث وإضافة مادة التاريخ الإسلامي والفلسفة الإسلامية في المدارس الثلاث في الجزائر مع زيادة عدد الطلبة

---

[1] - جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني , ص41.

[2] - نفسه ص 47.

3. توحيد برامج التعليم في دول المغرب العربي
4. تنظيم مسابقة بين سائر المؤلفين لتأليف المواد الخاصة باللغة العربية
5. إدراج اللغة العربية كلغة رسمية في مؤسسات التعليم الفرنسية والاسبانية
6. الاهتمام بالتعليم الأهلي لأنه الدعامة الأساسية لنشر اللغة العربية[1] في بلاد المغرب العربي.

من الملاحظ أن هذه الاقتراحات كلها تصب في ضرورة الحفاظ على شخصية الإنسان المغاربي وهذا عن طريق الاهتمام بمقومات هذه الشخصية من لغة ودين, فقد أكد المؤتمر على ضرورة توسيع تدريس اللغة العربية والأكثر من ذلك توحيد التعليم في سائر أقطار المغرب العربي، كما دعا إلى ضرورة اعتبار اللغة العربية لغة رسمية في مؤسسات التعليم الفرنسية , وهذا يدل على درجة الوعي التي وصل إليها الطلبة وقت ذاك وإدراكهم الخطر الذي يهدد هذه الأمة من خلال محاولة طمس مقومات شخصيتها , ومن الملاحظ أن هذا المطلب ينسجم تمام الانسجام مع مبادئ ومطالب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين آنذاك وهو ما يؤكد مدى الأثر الذي تركه رجال الجمعية في الطلبة .

الجلسة الثانية لا تقل أهمية عن الأولى والتي تمحورت حول فتح أبواب الوظيفة في أوجه طلبة المغرب العربي وقد ترأسها السيد علي الزاوش[2] .

كانت المداخلة الأولى لممثل تونس السيد : أحمد بن ميلاد وتمحورت حول فتح أبواب الوظيفة في وجه طلبة تونس عند إتمام دراستهم، أشار فيها إلى الفوارق والحظوظ الموجودة بين طلبة المغرب العربي سواء في الدراسة أو التوظيف،

---

[1] - نفسه ص47.

[2] - يتكون مكتب الجلسة من السادة :

الاسم	المهمة
علي الزاوش	رئيس اللجنة
عبد الرشيد مصطفاوي	كاتب عام
باسعيد عدون بن بكير	كاتب
سلمة فاتح	كاتب
احمد بن ميلاد	مقرر
مصطفى باشا	مقرر
محمد الصالح مهدي	مقرر

أنظر جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني ص60..

وأكد على ضرورة المساواة بين شعوب المغاربية من جهة ومساواتهم مع الأوربيين من جهة ثانية [1].

أما المداخلة الثانية فكانت لممثل الجزائر الطالب مصطفى باشا[2] والتي تمحورت حول توفير مناصب الشغل لطلبة المغرب العربي المتحصلين على شهادات الجامعية وكذا ضرورة مساواتهم في الأجور والرواتب وختم قوله بتقديم اقتراحين:

1. المساواة بين طلبة الكليات المسلمين ورفقائهم من الفرنسيين وقبولهم في المناصب بدون تمييز.

2. جعل الشهادة العليا التي يحصل عليها طلبة المدارس مساوية للبكالوريا[3] .

ثم كانت مداخلة السيد: المنجي سليم نيابة عن السيد : محسن بن الطاهر الذي لم يتمكن من الحضور إلى المؤتمر، تلتها مداخلة السيد: محمد الصالح مهيدي التي خصصت لفرص العمل المتاحة في أوجه الطلبة الزيتونيين، وأشار إلى ذلك بقوله:" ... وبجملة فإن جميع الأبواب موصدة في وجوههم حتى أن كل من أحرز على شهادة التطويع بقي حائرا في أمره لا يدري إلى أي جهة يصرف جهوده للتحصيل على عيش مضمون"[4].

بعدها جرت مناقشات حول موضوع الجلسة وتجلى ذلك في مداخلات العديد من الأسماء منهم: عبد الخالق طريس, صالح أرزور , عبد الهادي الشرايبي, باسعيد عدون بن بكير. وخلصت هذه اللجنة إلى جملة من الاقتراحات هي:

1. تخصيص الوظائف الدينية كالإمامة والفنون وما شابهها للمتخرجين من المعاهد الإسلامية سواء كانت بالجزائر أو بالخارج.

2. إحداث مناصب للتدريس في الجوامع وتخصيصها للمتخرجين من المعاهد الإسلامية الحرة.

3. توسيع نطاق وظائف التدريس بالمكاتب الابتدائية والتكميلية وتعميمها على المدارس الثلاث.

---

[1] - مريوش ,الحركة الطلابية, مرجع سابق, ص119

[2] - المداخلة قدمها باللغة الفرنسية رغم أن الطلبة كانوا يطالبون بضرورة الاهتمام باللغة العربية, واعتبارها لغة رسمية ,و إدراجها في المؤسسات الفرنسية وهذا ما يوحي الطلبة كانوا يدركون اهمية معرفة لغة المستعمر , ومن ثم معرفة خباياه وطريقة تفكيره : أنظر جمعية الطلبة، نشرة المؤتمر الثاني ص70.

[3] - جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني ص72.

[4] - نفسه ص78.

4. حصر الوظائف الشرعية في المتخرجين من المدارس الثلاث الشرعية وتعميم ذلك على مناطق الجنوب [1] .

رغم أهمية موضوع هذه اللجنة إلا أن الاقتراحات المقدمة لم تتحقق وظل التمييز العنصري وظلت جميع المناصب الإدارية والحساسة محتكرة على فئة أبناء الفرنسيين .

حضي موضوع دراسة التاريخ باهتمام خاص في هذا المؤتمر سواء من حيث مضمونه كعلم أو فيما يتعلق بمناهجه وطرق تناول المعطيات وتحليل الأحداث فالتاريخ يعتبر مرجعية أساسية في بناء قيم شعوب المغرب العربي وعلى هذا الأساس خصصت الجلسة الثالثة لدراسة التاريخ العربي وترأس الجلسة السيد : أحمد بن ميلاد.[2]

تركزت مداخلات معظم المتدخلين حول أهمية تدريس التاريخ العربي الإسلامي, فكانت المداخلة الأولى للسيد عبد الخالق طريس الذي تلا تقريرا أرسله السيد محمد بنونه الذي لم يتمكن من الحضور , تمحور حول المراحل التاريخية لتطور حركة التعليم في المغرب منتقدا ما كان يدرس من التاريخ , فيقول :" ونحن إذا فحصنا دراسته بمجهر البصيرة نجدها قاصرة على الناحية الأدبية من التاريخ العربي ونجده راميا وراءه الناحية السياسية والاجتماعية والفنية والاقتصادية والعلمية وغيرها فتراه يحفظ الأمثال وأصولها ونوادر مستظرفة ولطائف مستملحة ويستظهر عدة قصائد لشعراء مختلفين في الذوق والقصد والغايات وبعبارة : لم يكن الطالب الأديب أكثر من كشكول لقصص ونكت تاريخية لا تجمعها جامعة ولا

---

[1] - نفسه ص84

[2] -يتكون مكتب الجلسة من السادة :

الاسم	المهمة
احمد بن ميلاد	رئيس الجلسة
عبد الرشيد مصطفاوي	الكاتب العام
باسعيد عدون بن بكير	كاتب
رشيد شرشالي	كاتب
حسن داود	مقرر
سعد الدين بن أبي شنب	مقرر
عبد الخالق طريس	مقرر

أنظر أيضا نشرة المؤتمر الثاني للجمعية ص85

ينظمها علم بقواعد وأصول " [1] ليخلص إلى الإقرار بأن هـذا العلـم (التـاريخ) مغبون في بلادنا وأن الكتب المتداولة منه لا تصلح لأن تكون مادة تـدرس سـواء الدراسة الابتدائية أو الثانوية أو العالية ومن أجل سد هذه الثغرة قدم مجموعة مـن الاقتراحات منها :

1. تدريس التاريخ دراسة موحدة في بلاد المغرب العربي بهدف إحياء وحـدة شمال إفريقيا

و تأليف لجان في كل قطر من أقطار المغرب العربي مهمتها وضـع تـاريخ وطني للمغرب العربي تكون هذه اللجان تحت رعاية المجلس الإداري لجمعية طلبة شمال إفريقيا .

2. الشروع في تأليف دائرة معارف تاريخية مغاربية تكـون أسـمى مرجـع للأساتذة والمؤلفين والطلبة.[2]

وفي نفس السياق تلا السيد حسن داود نيابة عن السيد عبد الوهاب بكير تقريـرا انصب حول تعليم التاريخ العربي الإسلامي في المدارس التونسية عبـر مراحلهـا المختلفة متسائلا :" أما أهل تونس فأي التواريخ يتعلمون ؟ أهم بتـاريخ أسـلافهم معتنون؟ أم بأخبار بلادهم منشغلون ؟ ويجيب كلا نحن أهل تونس نتعلم بمدارسـنا العربية تاريخ فرنسا وما يتعلق به من تاريخ أوربا مع كوننا أحوج إلى تعلم تاريخ بلادنا شمال إفريقيا وأجدادنا العرب , فإذا سألت أحد شبابنا أو كبارنا عن شيء من تاريخ شمال إفريقيا أو تاريخ العرب أعجزته, بينما نجده دائما مستعدا لإجابتك عن سؤال يتعلق بتاريخ فرنسا " [3] مواصلا انتقاده للإهمال الملاحظ في دراسة التاريخ العربي الذي خصصت له ساعة واحدة فقط في الأسبوع .

طرح هذا التقرير سؤالين مهمين في سياق تحليله وضـعية تـدريس التـاريخ بتونس , السؤال الأول : هل نجهل تاريخنا كل هذا الجهل الفادح ؟والسؤال الثاني: لماذا نعرف معرفة جيدة تاريخ فرنسا؟ والجواب يكمن في ضرورة التأمـل فـي البرامج التي تدرس والبحث عن حظ التاريخ الإسلامي وتاريخ شمال إفريقيا فيهـا وفي الطريقة التي كان يدرس فيها التاريخ , ونجد الجواب عنده فيقول:"أما التاريخ

---

[1] - جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني ص87

[2] - نفسه, ص 91

[3] - جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني ص92

القديم وتاريخ فرنسا فهو يلقى بالأسلوب الحديث الصالح إلى تثقيف فكر التلميذ ويعينه على فهم تطور الحياة البشرية وما طرأ عليها من الانقلابات التي سارت بها إلى الأمام أو رجعت بها إلى الوراء...., أما الأسلوب الذي يتخذه المدرسون في تعليم تاريخنا فهم يتخذون أسلوبا سقيما , فيتبعون طريقة الاختصار أو الإيجاز التي تجعل الدروس غامضة يعسر فهمها على التلميذ وذلك لأن الأستاذ يمر على القرون والدول مر السحاب ... ويخلص في الأخير إلى القول : " وبالجملة يحق لنا أن نجزم بأن تعليم تاريخ العرب وشمال إفريقيا سقيم فاسد من حيث الكمية والأسلوب , والنتيجة أن التلميذ التونسي ينشأ بالمدارس العربية وهو يجهل تاريخ أجداده وبلاده "[1]

وبهدف تحسين وضعية تعليم التاريخ بتونس قدم جملة من الاقتراحات : منها ضرورة تغيير برنامج دراسة التاريخ بالمدارس التونسية يجعل حظ أوفر للتاريخ العربي وشمال إفريقيا مع التأكيد على القيام بدروس تاريخية ومحاضرات في سائر النوادي والجمعيات بشمال إفريقيا ونشرها على الصحف العربية مع السعي لإيجاد أساتذة تونسيين يقومون بتعليم تاريخنا بالمدارس التونسية[2]

بعد ذلك كانت مداخلة ممثل الجزائر السيد: سعد الدين ابن أبي شنب والذي أشار فيها إلى كيفية تدريس تاريخنا في المدارس الفرنسية في كل مراحلها وبالمقابل إهمال شعوب المغرب العربي لعنصر التاريخ وقد ألح ابن أبي شنب على ضرورة أخذ الدروس والعبر من التاريخ العربي وتدريسه للناشئة وتعريفهم بالاحتلال الفرنسي ومؤسساته التنصيرية المختلفة الموجودة في أقطار المغرب العربي, وكل ذلك سوف يساهم لا محالة في خدمة الشباب وتوجيهه نحو التقدم والرقي[3]

ثم فتح المجال للمناقشة وكان تدخل محمد الصالح المهيدي وتدخل السيد مفدي زكريا الذي أشار إلى أهمية التاريخ في إذكاء نار الحماس مشيرا إلى ضرورة إنشاء لجنة مهمتها تحضير كتابين أحدهما للمدارس الابتدائية والآخر للمدارس الثانوية , كما اقترح على الجمعيات العلمية ضرورة القيام بمسامرات بأسلوب

---

[1] - جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني,ص 100

[2] - نفسه ص100

[3]- مريوش , الحركة الطلابية , مرجع سابق ,ص121

تحريري يكون الروح الوطنية في القلوب كما اقترح إحداث جمعيات تمثيلية تمثل الروايات التاريخية [1]

وخلصت اللجنة إلى جملة من الاقتراحات منها :

1- ضرورة تغيير برنامج التاريخ العربي وتوسيع نطاق تعلمه باللسان العربي وتوحيد كتبه

2 - الحث على تعليم التاريخ بشتى الوسائل

3- دعوة الجمعيات العلمية بشمال إفريقيا لتكثير المسامرات التاريخية ونشرها[2]

تركيز الطلبة في هذا المؤتمر على ضرورة تدريس التاريخ يدل على إدراكهم أهمية تدريسه فهو يكتسي أهمية بالغة كونه مرجعية أساسية في بناء قيم شعوب المغرب العربي والهوية المغاربية ولأن تدريس التاريخ العربي الإسلامي تلقين للثوابت الوطنية ورفض لسياسة المستعمر

أما عن فعاليات الجلسة الرابعة والتي تمحورت حول التعليم العربي بالمكاتب الابتدائية فقد ترأسها السيد عبد الخالق طريس [3] , كانت فيها المداخلة الأولى لممثل المغرب السيد :

عبد الهادي شرايبي والتي تمحورت حول التعليم الابتدائي في المغرب الأقصى حيث أشار إلى مشكل الطبقية وذلك بقوله: " إن الحكومة الفرنسية منذ زمان بعيد أولت اهتمامها الكبير بالتعليم الابتدائي , ولكن هذا الاهتمام يتجه في كل مظاهره

---

[1] - جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني ص109 وكذلك بلقا سم , الاتجاه الوحدوي ,مرجع سابق, ص197 انظر أيضا :

Mahfoud . kaddache : Histoire de Nationalisme Algérien1919/1951 T1 2ème éd – SNED- Alger p264

[2] - جمعية الطلبة , مرجع سابق ص107

[3] - يتكون مكتب الجلسة من السادة :

الاسم	المهمة
عبد الخالق طريس	رئيس اللجنة
عبد الرشيد مصطفاوي	الكاتب العام
باسعيد عدون بن بكير	كاتب
عبد القادر بوركبة	كاتب
عبد الهادي شرايبي	مقرر
الحبيب ثامر	مقرر
باسعيد عدون بن بكير	مقرر

للمزيد أنظر ,جمعية الطلبة, مرجع سابق ص107

نحو الأوربيين والإسرائيليين ويضعف قليلا نحو الأهالي المسلمين " [1] , كما دعا للاهتمام بالمرأة باعتبارها عنصر فعال في تربية النشء بقوله :" نحن نبتهج كل الابتهاج بأي مشروع يرمي إلى ترقية المرأة المغربية وتهذيبها ونحمد للقائمين بذلك والساعين فيه ونقر بأن المرأة ما دامت لم تتعلم ولم تعرف ما استجد في الوجود إلا والأمة في تأخر كبير وانحطاط أخلاقي عظيم لأن المرأة هي المدرسة الأولى التي تعد الطفل للوجود[2]

وخلص في الأخير إلى جملة من الاقتراحات نذكر منها :

1-توحيد برامج التعليم في سائر المدارس الحكومية

2-الاهتمام باللغة العربية والاعتناء بالتعليم الديني

3-الحرية في فتح المدارس والتعليم وتأسيس مدارس البنات

4-تأسيس مدارس للمعلمين والمعلمات

5-جعل التعليم الابتدائي إجباريا [3]

ثم كانت مداخلة الممثل التونسي السيد الحبيب ثامر والتي لم تخرج في مضمونها عن مداخلة عبد الهادي شرايبي الممثل المغربي, بعد ذلك تم فتح المناقشة حيث تدخل كل من صالح أرزور والسيد علي البهلوان وفي النهاية خلصت اللجنة إلى جملة من الاقتراحات نذكر منها:

1-جعل التعليم الابتدائي إجباريا مع توحيد برامجه.

2-اعتبار اللغة العربية لغة أصلية وجعلها إجبارية في الامتحانات .

3-الاعتناء بالتعليم الديني في كل المدارس.

4-الاعتناء بالتعليم والثقافة الإسلامية وتثقيف التلميذ ثقافة دينية .

5-مساواة الأهالي بالفرنسيين في مزاولة العلوم بالمدرسة وترشيح المعلمين وعدم الاقتصار على عدد محدود [4].

في صباح يوم الأحد 30 أوت 1932 عقدت جلسة الختام برئاسة السيد علي الزاوش رئيس جمعية طلبة الجزائر[5] وقبل بدء النظر في موضوع الجلسة وقف

---

[1]- جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني ص112

[2]- نفسه ص118

[3]- نفسه ص120

[4]- جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني ص130

[5]- -يتكون مكتب الجلسة من السادة :

الاسم المهمة

المؤتمرون دقيقة صمت للمشاركة في النكبة التي أصابت العالم العربي وهي وفاة الشاعر الشهير حافظ إبراهيم وأنشد فيه الشاعر مفدي زكريا قصيدة جاء في مطلعها

كذب الناس فيك لست بميت إنما أنت خالد الذكرى حي[1]

ثم رجع المؤتمرون بعد ذلك إلى موضوع الجلسة وهو تسمية لجنة قارة للمؤتمر ومسألة إتحاد جمعيات طلبة الشمال الإفريقي واقتراحات فيما يخص المؤتمر الثالث وبعد مناقشات وحوارات تدخل فيها العديد من الوجوه البارزة في المؤتمر من أمثال :قدور ساطور , عبد الخالق طريس , أحمد بن ميلاد , الصادق الملولي , المنجي سليم , علي البهلوان , صالح أرزور , خلصت اللجنة إلى جملة من التوصيات نذكر منها:

1-تكوين لجنة دائمة للطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بتونس

2-عقد المؤتمر القادم بمدينة فاس أو تطوان المغربية

3-الاتفاق على صياغة مذكر للبلد المضيف الجزائر حيث طلب المنجي سليم باسم الوفد المغربي والوفد التونسي تسجيل شكر المؤتمر لأعضاء نادي الترقي وللجرائد العربية والفرنسية وللشعب الجزائري ولجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر على مساعدتهم في إنجاح فعاليات هذا المؤتمر. [2]

وقبل رفع الجلسة أعطيت الكلمة للشاعر محمد الصالح النيفر فأنشد قصيدة تحية للمؤتمرين, ثم قام الشاعرالجزائري الحماسي السيد مفدي زكريا فودع المؤتمرين بقصيدة جاء في مطلعها:

سمعت الوداع فقلت بلى وداعكم هو عين البقاء

وماذا يضر افتراق الجسوم إذا بالنفوس يكون اللقاء

علي الزاوش رئيس الجلسة

عبد الرشيد مصطفاوي الكاتب العام

باسعيد عدون بن بكير كاتب

محمد بن عربية كاتب

أنظر نشرة المؤتمر الثاني للجمعية, ص 130

[1]- جمعية الطلبة , مرجع سابق , ص130

[2] - نفسه ص133

4-توصيات المؤتمر الثاني للطلبة :

خرج المؤتمر بجملة من التوصيات خطت بالجمعية خطوة إيجابية إلى الأمـــام نذكر أبرزها:

1-المطالبة باستعمال اللغة العربية في المدارس الأهلية والحكومية وجعلها لغة رسمية .

2-حث الأمة على فتح المدارس العربية ومطالبة جمعية العلماء بوضع برنامج عمل للمدارس الابتدائية والأهلية والمعاهد الثانوية

3-حث الحكومة على تنشيط المدارس الأهلية بإعانتها ماديا.

4-الاهتمام بالتاريخ الإسلامي بشتى الوسائل وألح على ضرورة تغيير برنامج التاريخ العربي الذي وضعه المستشرقون وتوسيع نطاق تعليمه علـــى أن يـــدرس باللسان العربي وتوحيد كتبه في المدارس الابتدائية وفي جامع الزيتونة وفي جامع القرويين والمدارس الثلاث بالقطر الجزائري[1].

5- أما فيما يخص مجالات العمل أمام المتخرجين فأوصى المؤتمر على حـــث الأمة على العناية بالتعليم العالي وضرورة المســـاواة بـــين الخـــريجين المغاربـــة والفرنسيين في الرتبة والأجور والتقاعد وتحريض الشباب على اختيار المجـــالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية في التعليم العالي[2] .

6- أكد المؤتمر على ضرورة تحقيق أمال المؤتمرين في الآجال القريبة وحدد مكان انعقاد المؤتمر الثالث بفاس أو تطوان بالمغرب الأقصى[3] .

في الأخير يشير إلى أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قـــدمت الرعايـــة الكاملة للطلبة خلال انعقاد هذا المؤتمر فبعد انتهاء المؤتمر أقـــام نـــادي الترقـــي برئاسة محمد بن ونيش مأدبة واحتفالا للطلبة وخطب فيهم الشيخ الطيب العقبـــى , وأحمد توفيق المدني ومجموعة أخرى من الخطباء نذكر منهم : خليفة كـــراد أحـــد نواب المجلس البلدي بالعاصمة، محمد عبابسة الأخضري مدير جريدة المرصـــاد، ماهي إسماعيل مدير جريدة النجاح، المنجي سليم، عبد الحالق طريس، عبد الهادي

---

[1] - سعد الله , الحركة الوطنية .ج3 . ص110 وكذلك بلقا سم , الاتجاه الوحدوي مرجع سابق ,ص197 .

[2] - سعد الله , الحركة الوطنية، ج3، ص111.

[3] - جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني, ص133.

شرايبي، علي الزاوش، أحمد بن ميلاد، باسعيد عدون بن بكير، عبد الرشيد مصطفاوي، كما ألقى عليهم محمد العيد خليفة [1]قصيدة مؤثرة جاء في مطلعها :

اليوم أسدي على نول من الأدب مطارفا من خيوط الشمس للشهب
اليوم أسدي تحياتي وموعظتي إلى العباقرة الصيانة النخب

وختمها بالبيت :

وواصلو السعي فيها وانعموا ثقة فإنكم قد نخرتم أعظم القرب[2] .

كما ألقى الشاعر مفدي زكريا قصيدة جاء فيها :

بني القطر الشقيق ومن أتى بالود منتدبا
فإنا كلنا وطن غدا للشرق منتسبا
وحي الدين يربطنا وحي الشرقا والعربا [3]

زار المؤتمرون عدة مدن جزائرية للإطلاع على معالم الحضارة العربية الإسلامية فتجول الطلبة في مدينة الجزائر واستاءوا لزوال معالم الحضارة الإسلامية منها على يد الفرنسيين الذين حولوا المساجد إلى كنائس وحطموا بقيتها[4] كما نزلوا في مدينة البليدة ضيوفا عند أعيانها وتجولوا في مضيق شفة , كما زار الطلبة مدينة سطيف عند مرورهم بها واستقبلوا من طرف السيد : فرحات عباس وخطب فيهم في حفل أقيم لهم بهذه المناسبة، وفي قسنطينة استقبلهم الشيخ : عبد الحميد بن باديس وأقام لهم نادي الاتحاد الإسلامي حفلا كبيرا خطب فيه الدكتور جلول, كما قدم أحمد بن ميلاد محاضرة باللغة العربية ومدير جريدة النجاح إسماعيل ماهي[5].

ومن المتدخلين أيضا عبد الخالق طريس، محمد الصالح النيفر مصطفاوي عبد الرشيد، الذي ألقى قصيدة مؤثرة جعلت الحضور يطلبون منه إعادتها، وفي اليوم

---

[1] - محمد العيد الخليفة (1904-1979) : ولد بعين البيضاء , عميد شعراء الثورة الجزائرية , درس بواد سوف ثم بالزيتونة , عاد إلى الجزائر قبل أن يكمل دراسته , تولى إدارة مدرسة الشبيبة الإسلامية بالعاصمة في 1927, أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين ,توفى سنة 1979 ودفن ب :بسكرة , عرف بمواقفه الوطنية , صدر ديوانه سنة 1967

[2] -جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني, ص139. وكذلك محمد العيد الخليفة , ديوان محمد العيد ,ش.و.ن.ت, 1967 ,ص 231

[3] - جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني , ص140.

[4] - سعد الله , الحركة الوطنية، ج3، ص109

[5] - سعد الله , مرجع سابق , ص109.

الموالي قام الشيخ عبد الحميد بن باديس بتوديع الطلبة في محطة القطـــار بالمدينـــة وهم يرددون جميعا تحيا الجزائر, تحيا تونس , تحيا مراكش ,تحيا قسنطينة, يحيـــا الشمال الإفريقي[1] قبل أن يقلع القطار قام أحد الإخوان وأنشـــد قصـــيدة أرســـلها الشاعر مفدي زكريا لتوديع الوفود جاء في مطلعها :

قطار البين يالك من ظلوم خؤون قد أتى عملا فظيعا

فما لعيوننا انطلقت بكاء وقد أبصرت منظرك الريعا

فهل من عودة تشفي المعز وتجمع شملنا رضا منيعـــــا[2]

رحبت الصحافة الجزائرية بهذا المؤتمر واعتبرته حدثا هاما في تاريخ المنطقة فقد نوهت به مجلة الشهاب ورأت فيه مجلة النجاح يوما عظيما في تاريخ نهضـــة المغرب العربي وكتبت البلاغ أن المؤتمر كان يهدف إلى وحدة شمال إفريقيا وأن هذا يوحد الشباب تحت راية الإسلام ويهدف إلى الوحدة التـــي مزقتهـــا السياســـة وجمعها الدين [3] .

وأكد جوزيف ديبارمي (joseph. Dèspermet) [4] على أن المـــؤتمر أصـــبح حجة جديدة على أن طبيعة التكوين الممنوح للتلاميذ لا يقتل فيهم روح الأجداد بـــل الأكثر من ذلك يحييها[5].

الخاتمة

من خلال دراسة أهم القضايا المطروحة للمناقشة في هذا المؤتمر نقـــف عنـــد بعض المسائل التي حظيت بنوع خاص من الدراسة فقد اهتم المـــؤتمر بالتـــاريخ حتى أنه خصص لجنة للنظر في تعليمه والتي بحثت بحثا مستفيضا في حالة تعليم التاريخ بالأقطار الثلاثة , وذكروا أن الكتب الموجودة لا تفي بالحاجـــة المقصـــودة

---

[1] - Déspermet Joseph . Le 2ème Congrés des Etudiants Musulmans Nord Africain.in .Afrique. Française .Octobre 1932.p 575

[2] - جمعية الطلبة , الموتمر الثاني .ص144

[3] - سعد الله , الحركة الوطنية الجزء 3, ص109 وأنظر أيضا
.Déspemet.j.Le 2ème Congrés op .cit. p575.

[4] - جوزيف ديبارمي: احد الكتاب المستشرقين في صحيفة إفريقيا الفرنسية كتب العديد من المقالات حول تاريخ الحركة الوطنية وتابع مؤتمرات جمعية الطلبة المنعقدة بالجزائر .

[5] -Déspermet .j .Le 2ème Congrès des Etudiants Musulmans Nord Afrains.in .A .F .Octobre 1932.p 572

منها واقترحوا أن تجمع لجنة من الأقطار الثلاثة كتبا مدرسية وقدموا اقتراح ثـــاني يتمثل في ضرورة تأليف دائرة معارف تختصر تاريخ الشمال الإفريقي.

المسألة الثانية لا تقل أهمية عن الأولى وهي ضرورة الاعتناء باللغـــة العربيـــة ونشرها باعتبارها من مقومات الأمة , كما ركز المؤتمر على مسألة مهمـــة جـــدا لأنها توقظ الأمة كلها في الأقطار الثلاثة من كبار وصغار وشيوخ وشباب وهـــي مسألة التعليم لأن الخير كل الخير في العلم ولن يستقيم لنا حال إلا به .

مسألة الأبواب المفتوحة في أوجه الطلبة أكدت على ضرورة عدم الركون'إلـــى داء الوظيفة الذي أصيب به الطلبة في هذا العصر وضرورة التوجـــه إلـــى مهـــن أخرى كالتجارة والزراعة والصناعة والمهن الحرة كالطب والصيدلة والمحاماة .

المسألة الرابعة هي في فائدة التعرف بين شباب الأقطار الثلاثة ومنفعة التجوال من خلال احتكاك الطلبة بعضهم ببعض وكذلك بالعلماء والخطباء والمفكرين وهذا التعارف والتقارب هو الذي سوف يعمل على تحقيق الوحدة بـــين ســـكان شـــمال إفريقيا الثلاثة.

عموما فإن مناقشات المؤتمر ركزت على شيء مهم بالنسبة للشعوب المغاربية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة وهو الحفاظ على مقومات الأمة التي حـــاول الاستعمار الفرنسي طمسها وذلك بالاهتمام بالتاريخ واللغة والتواصل بين أبنـــاء المغرب العربي من أجل بناء وحدة المغرب العربي التي تصبوا إليهـــا الشـــعوب المغاربية الثلاثة .

المصادر والمراجع المعتمدة:

النشريات والمجلات

[1] – جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين , نشرة أعمال المؤتمر الثاني لطلبة شمال إفريقيا , مطبعة الإتحاد تونس 1932

2– جريدة النور العدد 48 الموافق ل 1932/08/30

3–مجلة الرؤية عدد02 ماي–جوان 1996ص114

الكتب :

1– الأشرف مصطفى, الجزائر الأمة والمجتمع , (ترجمة حنفي بن عيسى) , و.أ.ك الجزائر 1983 .

2– المالكي أمحمد , الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ,(مركز الوحدة العربية ط2 , بيروت) 1929..

3–المدني احمد توفيق , حياة كفاح (مذكرات) .القسم الثاني (1954/1925) ,ش.و.ن.ت , الجزائر. رقم النشر 77/687 .

4– الفاسي علال , الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ,لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستقلال مراكش). ومطبعة الرسالة مصر 1948

5–آلخليفة محمد العيد, ديوان محمد العيد ,ش.و.ن.ت 1967 الجزائر

6–بلقاسم محمد, الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي, رسالة ماجستير تحت إشراف الدكتور أبو القاسم سعد الله: السنة الجامعية 1994/1993 بمعهد التاريخ، جامعة الجزائر

7–بوصفصاف عبد الكريم , جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931– 1945 منشورات المتحف الوطني الجزائري –1996

8– سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية: 1930– 1945، الجزء 3، ط4 (د.غ.إ) بيروت 1992

9–الطاهر عبد الله , الحركة الوطنية التونسية, (مكتبة الجماهير 1976)

10–عمار طالبي : ابن باديس، حياته وأثاره، الطبعة الثانية . 4 أجزاء .د.غ.إ – بيروت 1983

11–عمر عيشون نادي الترقي قلعة الإصلاح الأولى . ط1 ,م.و.ف.م. , الجزائر 1983

12–غلاب عبد الكريم , قراءة جديدة في تاريخ المغرب, ج3. ط1. د.غ.إ –بيروت–2005

13–فضلاء محمد الطاهر , الطيب العقبي رائد الإصلاح الديني بالجزائر , م.و.ف.م , الجزائر 1985

14–مريوش احمد , الشيخ الطيب العقبى ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية , د.ه.ن , الجزائر 2007

15– مريوش احمد، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1931–1952 ,مجلة الرؤية عدد02 ماي–جوان 1996

16– مناصرية يوسف , الحزب الدستوري التونسي 1919– 1934 . , رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر , إشراف الدكتور :ابو القاسم سعد الله ,معهد التاريخ ,جامعة الجزائر , السنة الجامعية 1987/1986

17– مياد رشيد , نشاط جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الجزائر 1927–1939 , رسالة ماجستير , المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة , السنة الجامعية 2008/2007م

18–ناصر محمد , مفدي زكريا شاعر النضال والثورة , ط2. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية – رغاية 1989

19–فرحات عباس , حرب الجزائر وثورتها , ليل الاستعمار (ترجمة بوبكر برحال) مطبعة فضالة المحمدية , د.ت

20-Mahfoud . kaddache : Histoire de Nationalisme Algérien1919/1951 T1 2ème éd –SNED- Alger p264

21-Despermet .j . Le 2ème Congré des Etudiants Musulmans Nord Africain .L'Afrique Française .Octobre 1932.

22-Kaddache Mahfoud : Histoire de Nationalisme Algérien1919/1951 T2 2ème édition –SNED- Alger 1980